مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

جماليات فن الإتصال الإذاعي

طارق حسن خليل علي البحر و عثمان جمال الدين عثمان
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – عمادة البحث العلمي

المستخلص :

تظل الاذاعة من اكثر وسائل الاتصال اثرًا وتأثيراً علي المتلقي ويرجع ذلك إلي خاصية الصوت واثره علي المستمع حاسة السمع كما هو مثبت من اولي الحواس التي تتكون عند الانسان هذه الميزة جعلت من الانسان كائن يؤكد حياته من خلال الصوت فهو لغة التواصل بين جميع المخلوقات عليه يصبح فن الاتصال الاذاعي يقصد به الوصول الي المستمعين بلطف بغرض التأثير عليهم ويتم هذا التأثير حسب طبيعة الاذاعة ووفقا للاشكال البرامجية المعروفة كالمقابلات والمنوعات الاخبار والسياسة الدراما والتوثيق وهذا التأثير لا يتحقق الا عبر الاذن فيحدث اثرا نفسيا بين المرسل والمستقبل من خلال الرسالة المرسلة وتفاعل المستمع معها وفقا لحالته السماعية مكونا صورة ذهنية مرتبطه بمخزونه وخبرته السماعية السابقة للاتصال الاذاعي جماليات توظف بغرض التأثير كجمال الصوت والموسيقي والمؤثرات الصوتية صناعية كانت ام طبيعية حرفية المونتاج سوي ان كانت عن طريق ال cut fade in fade out هذه الطرق تستخدم وفق طبيعة المسمع ومدي حساسيته اضافة الي الصمت الذي في حقيقته امتداد لما قبل واستكمال لما سيأتي .

الكلمات المفتاحية : *الجمالية ، السماعية ، المونتاج ، المؤثرات الصوتية .*

ABSTRACT:

The radio is one of the most effecting means on the audience due to the characteristic of the sound and its impact on the listener. The sense of hearing -as it was approved- is precisely the first sense composed in human being, this advantage helped the human being in expressing his/her life via sound, because the sound is the means of communication with other creatures.Thus the art of communication through radio is what meant with reaching listeners politely so as to affect on them, and that is made according to the nature of radio and the normal types of programs such as: interviews, varieties, news and political programs, drama and documentarian. That effect occurs via ears, and so it creates psychological impact between the sender and the receiver through the sent message and the interaction of the listener with it according to his audible attitude creating a mental image related to his previous audible experience.Radio communication has techniques speculated for creating effects through vocal technique, music and sound effects (natural or created), professionalism of montage either through: cut, fade (out, in). These ways are used according to the nature of the vocal material and its sensibility in addition to the silence which in its

nature is an extension to what previously mentioned and a completion to what comes next.

Key words : *sentences, Aesthetic , Auditory , Sound effects.*

المقدمة :

يظل الراديو دوماً في مقدمة وسائل الإتصال الجماهيري لما يتصف به من مرونة من حيث الوسيلة كناقل للرسالة الإعلامية والمضمون لإرتباطه بقضايا المستمعين بمختلف تخصصاتهم وأعمارهم ولغاتهم كل حسب ثقافته التي تحيط به .

وفي ظل التطور التكنلوجي اضحى الراديو اكثر قرباً وحميمية ويسراً فهو مع المستمع في حله وترحاله ، عليه يصبح وسيلة للمعلومات والترفيه والتربية فكان لابد من تطور مفهوم الرسالة الإذاعية من حيث المضمون والشكل مواكبة لطبيعة العصر وحركته المتجددة من حيث تدفق المعلومات بصورة دائمة .

الإتصال الإذاعي :

في هذا البحث يحاول الباحث أن يصل الي إن حقيقة فن الإتصال الإذاعي أضحي ذا قيمة جمالية عالية من خلال استغلال الصوت باعتباره قيمة لغوية لها دلالتها المعرفية ورموزها الحسية ذات الجرس الموسيقي عبراستقلال الصوت البشري والمؤثرات الصوتية ببعديها الطبيعي والصناعي وذلك بفضل التطور التكنلوجي الذي وصل اليه العلم الحديث اذ اضحي العالم في كفة يد سمعا وصورة.الفنون في مجملها حالة انسانية منذ مر العصور بالتالي تتصف بصفة الجمال.الجمال لغة يقول ابن منظور (الجمال مصدر الجميل والفعل جمل) (ابن منظور ، ، 1992، ج3).

(الجمال هو مايثير فينا احساسًا بالانتظام والتناغم والكمال وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة او في اثر فني من صنع الانسان واننا لنعجز علي الاتيان بتحديد واضح لماهية الجمال لانه في واقعه احساس داخلي يتولد فينا عند رؤيته اثر تتلاقي فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الاذواق ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعاييره بل هي اكتناه انفعالي) (جبور ، 1984م ، ص85)

يقول عباس حسن (الجمالية مصدر صناعي مشتق من الجمال والمصدر الصناعي يطلق علي كل لفظ زيد في اخره حرفان هما ياء مشددة بعدها تاء تانيث مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا علي معني مجرد لم يكن يدل عليه من قبل الزيادة وهذا الاسم المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ) (عباس حسن ، النحو الوافي ، 1987).

يفهم من هذا ان الجمالية لاتحمل معني الجمال فقط بل تتضمن معاني اخري اضافية عرف بعض الدارسين الجمالية بانها محبة الجمال غير ان الكلمة ظهرت اول مرة في القرن التاسع عشر مشيرة الي شئ جديد ليس مجرد محبة الجمال بل صارت تحمل مفهوم الفن من أجل الفن) (ر. ف جونسون ، الجمالية ، ، 1978 م) .عليه تصبح جمالية فن الإتصال الاذاعي قيمة صوتية تحمل في داخلها مضمون الرسالة الاذاعية الصوتية للمستقبل وهو المستمع عبر وسيط هو الراديو في قوالب واشكال فنية مختلفة .

الفن هو جملة الوسائل التي يستخدمها الانسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقي والشعر ، وبالرجوع إلي معجم المنجد في اللغة والأعلام نجد أن كلمة فن تُشرح بمعني التزيين ، (هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة ، فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة

أو عاطفة يُقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذاً للعقل والقلب). (المنجد في اللغة والأعلام ، 2008م ، ص335) .

أما كلمة الإتصال ، (فأصلها وصل يصل ، إتَّصل الشئ بالشئ إلتأم به ، توصل إلي فلان تلطف في الوصول إليه) . (المنجد في اللغة والأعلام ، 2008م ، ص420) .

أما كلمة الإذاعي (أصل الكلمة ذاع ذيعاً و ذيوعاً و ذيعُوعة ً وذيعاناً، ذاع الخبرُ انتشر ، ويُقال ذاع في جلده الجربُ أي إنتشر، إذاعة ُ الخبر نشرُه) (المنجد في اللغة والأعلام ، 2008م ، ص 220) . والإذاعة تُطلق اليوم إصطلاحا على الراديو فيُقال مثلاً " الإذاعة السودانية .

عليه فإنَّ الإتصال الإذاعي يُقصد به الوصول إلى المستمعين بلطف بغرض التأثير عليهم ،ويتم هذا التأثير حسب طبيعة الإذاعة ووفقاً للأشكال البرامجية المعروفة، كالمقابلات والحديث المباشر و الحوارات و التوثيق والدراما ...الخ وعلى مستوي الراديولا يتحقق هذا التأثير إلا عبر وسيلة واحدة هي (الأذن)، فالإتصال الذي يحدث مابين المرسل والمستقبل من خلال الرسالة يُحدث أثراً نفسياً اجتماعيًّاً عقليًّاً و عاطفيًّاً وهذا حسب نوعية ومضمون الرسالة المرسلة وتفاعل المستمع معها وفقاً لحالته السماعية مكوناً صورة ذهنية مرتبطة بمخزونه وخبرته السماعية السابقة ، ويمكن إدراك مفهوم الإتصال عبر الصوت عن طريق فهم طريقة انتقال الصوت .

ينتقل الصوت نتيجة سريان ضغط الهواء لجزئيات الهواء التالية لها ، التي تتحرك بدورها حركة أمامية لإزاحة جزئيات أخرى وهكذا ، ومن هذه الحركة تتولد موجة من التضاغطات و التخلخلات على شكل طاقة اهتزازية تسرى في جميع الاتجاهات إلى أن تصل الأذن وهو ما عبر عنه جون ألدريد:

(Sound as heard by the ear is a disturbance of air particles caused by series of vibrations set. These vibrations setup alternate areas of compression and rarefaction of air particles called sound waves, which travel in all directions, form the source of origin of the sound). John Aldred Mbksts , Manual Of Sound Recording , 1976,p12

لا يسرى الصوت في الأوساط الفارغة من الجزئيات الهوائية ، وسرعته تعتمد على الكثافة وحرارة الوسط الذي يسرى فيه ، وتحت الظروف العادية تعادل سرعة الصوت في الهواء 1120 قدم في الثانية الواحدة ، وبالمقارنة مع سرعة الضوء وإشارات الراديو التي تسري موجاتها في الفراغ حيث تعادل سرعتها 186.000 ميل في الثانية الواحدة ، فنجد الفرق الكبير جداً بين السرعتين .

الأصوات والنغمات تحدث نتيجة لاهتزاز الأجسام ، فالأجسام المهتزة تتحرك بانتظام في إتجاهين متضادين حول نقطة في مسار حركتها ، بحيث تقل سرعتها عندما تبتعد عن هذه النقاط .

والحركة التي يعملها الجسم المهتز في الفترة التي تمضى بين مروره بنقطة واحدة في مسار حركته مـــرتين متتاليتين في اتجاه واحد تسمى اهتزازة كاملة (Vibration) ، والزمن الذي يستغرقه الجســـم المهتـــز بـــين مروره على نقطة واحدة في مسار حركته مرتين متتاليتين في اتجاه واحد يسمى بالزمن الـــدوري ، وعـــدد الاهتزازات التي يعملها الجسم المهتز في الثانية الواحدة يسمى التردد (Frequency) أي عـــدد الاهتـــزازات الكاملة التي يحدثها الجسم المهتز في الثانية الواحدة . (عبد الفتاح احمد الشاذلي، 1967م ، ص 71) .

ومن اهتزازات الأجسام أو الذبذبات الناشئة عن الإنفجارات أو الآلات الموسيقية تنشأ الموجة الصوتية (Sound wave)، والذبذبة الواحدة تعطى موجة ، والطول الموجي (Wave length) يحدث نتيجة اهتزاز

جزئيات الوسط بمسافات قصيرة في نفس خط انتشار الموجة ، ويعرف طول الموجة بأنه المسافة بين قمتي موجتين موجهتين وذلك عندما تكون الموجة مستعرضة .

للموجة حركة تشبه مياه راكدة في بركة عندما يُقذف فيها بقطعة من الحجر ،يحدث إضطراب على سطح الماء ، وهذا الإضطراب يظهر على شكل حركة موجبة قوامها موجات دائرية تنتشر على سطح الماء ، مركزها محل سقوط الحجر فيه ، وهذه الموجات تشبه ما يحدث عند اهتزاز حبل أو وتر أو سلك زنبركي .

وعندما تكون الموجة طولية longitudinal wave تعرف بأنها المسافة بين نقطتين متتاليتين تتحركان بكيفية واحدة وفي اتجاه واحد .

من هذه التعريفات فالموجة تتكون من موجة مستعرضة Transverse wave وطولية longitudinal ولكن في الموجة المستعرضة تهتز جزئيات الوسط في إتجاه عمودي على إتجاه إنتشار الموجة ، بينما في الموجة الطولية تهتز أجزاء الوسط في إتجاه إنتشار الموجة نفسها .

والموجتان تتشابهان في جزئيات الوسط في كل منهما تهتز على جانبي موضع سكونها لمسافات قصيرة دون أن تنتقل مع الموجات ، وتتكون الموجات المستعرضة من قمم وقيعان ، بينما تتكون الموجات الطولية من تضاغطات وتخلخلات .

ينتقل الصوت في الهواء على هيئة موجات طولية وفيها تهتز جزئيات الهواء مسافات قصيرة في نفس خط انتشار الموجة .John Aldred Mbksts , Manual Of Sound Recording , 1976,p1

وهناك علاقة وثيقة بين طول الموجة wave length وسرعة الصوت والتردد أي الذبذبة Frequency ، فبعملية حسابية بسيطة جداً يمكن الحصول على قيم كل واحدة منها ، فالذبذبة أو التردد يساوى سرعة الصوت مقسومة على طول الموجة . وبما أن سرعة الصوت 1120 قدماً ، وإذا كان طول الموجة قدمان فان الذبذبة أو التردد Frequency يساوى 560 = 2 ÷ 1120 هيرز .

To determine Frequency, divide velocity by 2 ft. (0.6m) has a frequency of 1120 divide by 2 which is 560 cycles (expressed as 560 Hz). (John Aldred Mbksts, Manual Of Sound Recording, 1976)

وللصوت شدة Loudness وهى خاصية تُميز بها الأذن بين الأصوات أو النغمات من حيث القوة والضعف ، وتُقدَّر شدة الصوت عند نقطة بكمية الطاقة الصوتية التي تقع عمودية على مساحة قدرها سنتمتر مربع في ثانية واحدة ، وتتوقف شدة الصوت على سعة الإهتزازة ، فتزداد الشدة بازدياد سعة الاهتزازة ، كما تقل بنقصها ، وتتوقف عوامل أخرى منها مربع بُعد السامع عن مصدر الصوت ، بينما تزداد شدة الصوت بازدياد كثافة الوسط ، وذلك لأنَّ إزدياد الكثافة يعمل على ازدياد طاقة جزئيات الجسم المهتزة ، وتتغير شدة الصوت تبعاً لتغير درجة حرارة الوسط لأنَّها تُغيِّر من كثافة الوسط ، كما تتغيَّر شدة الصوت تبعاً لحركة جزئيات الوسط .

للصوت درجة Pitch وهى خاصية تميز بها الأذن بين الأصوات أو النغمات المختلفة من حيث الحدِّة أو الغلظة ، ودرجة الصوت تتوقف على تردده ، فإذا صدرت أصوات من شوكة رنانة ووتر عود وياي بثلاث نغمات متساوية في الشدة ومتفقة في الدرجة فإنه في وسع الإنسان أن يميز بعضها عن البعض الآخر .(ومثل هذه الخاصية التي تميز بها الأذن بين الأصوات أو النغمات المتفقة في الدرجة والمتساوية في الشدة تسمى

نوع الصوت Quality). (عبد الفتاح احمد الشاذلي ،1967م ، ص81). والنغمة التي تصدرها شوكة رنانة نغمة بسيطة ونقية ويمكن تمثيلها بمنحى جيبي.

أما النغمات الموسيقية التي تصدر عن الآلات الموسيقية على اختلافها فهي نغمات مركبة من نغمة أساسية تصاحبها عدة نغمات توافقية بين ترددتها نسبة عددية بسيطة ، ومن ثم يكون المنحنى الموجي الذي يمثل النغمة المركبة منحنى معقَّد التركيب وهو منحنى دوري ولكن غير جيبي .

(يمكن تحليل النغمة المركبة إلى نغماتها البسيطة بواسطة الأذن الحساسة الخبيرة المتمرنة التي تستطيع إذا إستمعت إلى نغمة موسيقية صادرة عن آلة من الآلات أن تتعرف عليها ، بالإضافة إلى النغمة الأساسية على عدد النغمات التوافقية المصاحبة لها ، أو يتم تحليل النغمة المركبة بواسطة الرنات التي يكون لكل منها تردد معين ، على أن تكون النسبة بين ترددتها كتلك التي للنغمات التوافقية التي يحتمل أن يصحب بعضها النغمة الأساسية). (حسن الشامي ، 1992 م، ص227).

للصوت خاصية الانعكاس Reflection of Sound ، وهذه الظاهرة تحدث عند صدور صوتٍ عالٍ على بُعدٍ مناسبٍ من سطح كبير كحائط مثلاً أو جبل ، وأن الصوت يتكرر سماعه ، والصوت المسموع يُشبه الصوت الأصـــلي وينشأ عن ارتداده أو انعكاسه عن السطح الكبير للحائط أو الجبل ، ويبدو أنَّه صادر عن نقطة خلف هذا السطح ، وتُعرف هذه الظاهرة باسم الصدى Echo .

حدوث إنعكاس الصوت ليس قاصراً على وجود عائق صلب في طريقه ، بل يحدث الانعكاس إذا صادف الصوت وسطاً آخر يختلف في كثافته عن الوسط الذي ينتشر فيه ، فالصوت الذي ينتقل في الهواء ينعكس عن سطح الماء مثلما ينعكس عن السطوح الصلبة كسطح الحائط أو الجبل وان كان هذا لا يمنع انتقال جزء من الطاقة الصوتية إلى الوسط الثاني الحادث عنده الإنعكاس .

عند انتقال الموجات الصوتية من وسط اقل كثافة إلى وسط اكبر كثافة فإنها تنعكس بحيث يرتد التضاغط تضاغطا والتخلخل تخلخلا ، وعند انتقالها من وسط اكبر كثافة إلى وسط اقل كثافة فان التضاغط ينعكس على شكل تخلخل والتخلخل ينعكس على شكل تضاغط ، والصوت ينعكس بزوايا السقوط والانعكاس كما هو الحال في الضوء .

الأصوات تخرج غالبا من الأفواه ، وإنَّ فاه الإنسان تخرج منه أصوات الكلام بمخارج مختلفة وكل حرف يخرج من منطقة معينة محدثا صوتاً خاصاً به له شدته ونغمته تستطيع الأذن أن تميزه عن غيره وتحدد اتجاهه .

قوة التردد الذي يمكن سماع الصوت من خلاله يقع في النطاق الذي يبدأ من 16 إلى 16000 هيرز ، وان معدل تواتر الصوت الضروري لفهم أي كلام يقع في النطاق 500 إلى 4000 هيرز ، كما أن أجهزة الصوت المهنية تستطيع إنتاج توترات صوتية من حوالي 16 إلى 20.000 هيرز وهو ما يطلق عليه نطاق الصوت الكامل Audio spectrum ، وهو ضروري لالتقاط وإنتاج الصوت والموسيقى بدقة ، كما أن للصوت كثافة وهي علو الصوت Loud ness وهي تعتمد على كمية حجم الطاقة المستعملة لإنتاج تغيرات الضغط في الهواء ، فكلما استعملت طاقة اكبر ، ترتفع تغيرات الضغط وبالتالي ترتفع كثافة الصوت.

الإتصال : (تعود كلمة الإتصال أو Communication في اللغات الأوربية إلى جذور الكلمة اللاتينية Communes والتي إقتُبست وشاعت في لغات العالم الأخرى ، وهي تعنى(الشئ المشترك) (د. حسن

عماد مكاوي ود.ليلى حسين السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة ، ص22)، وهذا الاشتراك يؤكد أن هنالك مصلحة ما .

ومن هنا نستخلص أنَّ الإتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل من خلال رسالة ذات مضامين معينة ، وأثناء هذا التفاعل يتم نقل الأفكار ومعلومات ومنبهات عن قضية أو معنى مجرد أو واقع معين فالإتصال عملية مشاركة participation بين المرسل والمستقبل وليس عملية نقل Transmission فالنقل يعنى نقل الشئ والانتهاء به عند المنبع وبهذا يعني الإتصال المشاركة والإزدواج وهذا يعنى عملية المشاركة في الأفكار وتبادل المعلومات ، و هي المصلحة اللتي تتحقق من خلال المشاركة في المعارف و المعاني و الأذواق كمحصلة للإتصال ومن نماذج الإتصال:

1. **الإتصال الذاتي :** وهو إتصال الشخص مع ذاته ومخاطبتها والتفاعل والتحدث معها .
2. **الإتصال الشخصي:** وهو التواصل مابين شخص وآخر سواء أن كان في شكل أفراد أو جماعات وذلك من خلال المحاضرات والخطب والندوات مثلا .
3. **الإتصال الجمعي :** وهو عملية إتصال جماعية من خلال المنبر والحشود السياسية .
4. **الإتصال الجماهيري الإعلامي :** هذا النوع بشكله العصري والتقني يتجاوز اللقاء المباشر والتفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه ، وذلك باستخدام وسائل تعبئة كبيرة كالإذاعة مثلاً ، إذن الإتصال يتحقق عندما تتوافر مشاركة عدد من الأفراد في أمر ما ونحن عندما نتصل نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار ومن هنا ينتج الأثر النفسي والاجتماعي واللغوي .

أما إسهامات علم النفس في تعريف الإتصال تتمثل في العلاقة مابين المنبه والإستجابة التي تشير إلى الإتصال الهادف أو المقصود منها تعريف كارل هوفولاند :(الإتصال هو العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد – القائم بالإتصال بإرسال مثير عادة مايكون لفظياً لكي يعدل من سلوك الآخرين – وكذلك تقرير ديفيد برلو بان السلوك الإتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معينة من شخص ما وأنَّ الإتصال هو الاستجابة المميزة للفرد نحو مثير معين) . (محمد عبد الحميد ، 2010 م ، ص22) .

وظائف الإتصال : Communication Functions

1-	الإعلام	Information
2-	التعليم	Education
3-	الإقناع والإغراء	persuasion
4-	الترفيه	Entertainment

الإعلام : هو جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها ومعالجتها ثم بثها في شكل أخبار وأفكار تساعد المتلقي على التفهم والتفاعل معها .

أما التعليم يتمثل في توفير العلوم والمعارف بقصد رعاية وتنمية القدرات العقلية وتكوين الشخصية والحصول على المهارات والقدرات في كل مراحل الحياة ، ويتمثل الإقناع والإغراء في الدعاية والإعلان سواء أن كان من خلال البرامج أو شكل الإعلان التجاري السلعي .

الترفيه هو وظيفة تهدف الي تغير خاطر المستقبل والتنفيس عنه وتسليته عن طريق الدراما والبرامج المختلفة وبغرض الحفاظ على التراث وتطوير الثقافة بتوسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله وإثارة قدراته التقويمية للإبداع وذلك عبر الفنون والموسيقى والرياضة .

جماليات وسائل الإعلام :

جماليات الاعلام يقصد بها ابراز مضمون الرسالة الاعلامية داخل الشكل المناسب وهذا يعتمد على ذائقة القائم بالتنفيذ وهنا تظهر سياسته تجاه الموضوع ومدى فهمه له والتفاعل معه لاعطاء صبغة جمالية تتناسب وطبيعة الموضوع وهذا لا يتاتى الا بالهضم المعرفي لماهية المضمون وبه تظهر خصوصية كل وسيلة اعلامية عن الاخرى .

(جماليات وسائل الإعلام كمصطلح ينطوي على تحليل كيف استخدم الفنانين المبدعين القدرات الفنية لوسائل الإعلام المختلفة لتحقيق التأثيرات المطلوبة من كل عمل يقدمونه وهو مـــــــــعني بالإدراك الحسي للمـــــــــعنى) . (ارثر سابيرغ ، 2012 م ، ص43) . وعليه تتفاعل جمالياتوسائل الإعلام مع كيفية إعداد المؤثرات الفنية وهى تلعب دوراً مهماً في جعل نصاً ما له مغزىً لدى الجماهيرعبرالسمع أو البصر. ولكن كيف يمكن لنا إيجاد هذا المغزى ؟ يتأتى هذا بواقعية وسائل الإعلام وتناولها لقضايا المجتمعات وإعادة انتاجها ومن ثم بثها بصورة جمالية عبر السمع أو البصر عبر العلامة أو الإشارة . تعتمد اللغة الإذاعية على أربعة عناصر: أساسية هي :

1. اللغة المكتوبة ذات الجرس الصوتي .
2. الموسيقي .
3. المؤثرات الصوتية .
4. الصمت .

إذن الرسالة الإذاعية تشكل من أربعة عناصر وهو ما يعرف بلغة الإذاعة ولكن للدخول في هذه اللغة لابد من الوقوف عند الرسالة نفسها ومرسلها ومستقبلها وهي تشمل عناصر الإذاعة في كل عملية اتصالية .

1-المرسل : sender أو القائم بالإتصال Communicator وهو المقصود بالسؤال من ؟ هو الشخص الذي يبدأ بالإعلام الإذاعي بإرسال الفكرة والرأي والمعلومات من خلال الرسالة التي يقوم بإعدادها فان القائم بالإتصال أو المرسل في عملية الإعلام الإذاعي يكون هو نفسه المصدر أيضاً في عملية الإتصال .

2ــ الرسالة : message يقصد بها المعاني والأفكار التي ينقلها المرسل أو القائم بالإتصال إلى الطرف الآخر المستقبل ويتم التعبير عن هذه المعاني والأفكار من خلال الرموز اللغوية أو اللفظية verbal ومن خلال الرموز غير اللفظية non- Variable .

3- المستقبل: Receiver أو المتلقي Audience وهو الذي يستقبل الرسالة ويقوم بتفسير الرموز وإدراك المعنى في إطار العمليات العقلية التي يقوم بها خلال عملية الإتصال عليه .

4- الوسيلة : channel وهى التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهذه الوسيلة تختلف في خصائصها وإمكاناتها باختلاف الموقف الإتصالي وحجم المتلقين وانتشارهم وحدود المسافة بين المرسل والمتلقي إذاعة ، تلفزيون ، أندية استماع ، محاضرة ، خطاب جماهير ... الخ .

5- رجع الصدى : Feed back ويقصد بذلك رد الفعل Reaction أو استجابة Response ترجع مرة أخرى للمرسل في أي شكل من الأشكال ويدخل في ذلك التعبيرات اللفظية أو غير اللفظية عند المستمع أو المشاهد فيكون التعبير صوتاً أو... أو عبر وسائل محكمه كالاستبيان أو ردود الأفعال التي تأتي عبر الهاتف من خلال البرامج المخصصة للمستمعين مستفيدة من الرسائل القصيرة أو موقع الانترنت.

اثر الرسالة الإتصالية :- طبيعي أن يكون لكل شئ أثره لدي المتلقي أو المستفيد من هذه الرسالة فتندرج تحت ذلك ثلاثة عناصر رئيسية هي الخبرات المشتركة ، لغة الرسالة ، اثر الرسالة) .

أولاً : الخبرات المشتركة :Field of Experience

بطبيعة البشر فإنَّ لكل فرد أو شخص خبرات وعادات وتقاليد ومعارف واتجاهات وسلوكيات تصاحبه في حياته وحركته اليومية، وعندما يرسل المرسل الرسالة لشخص أو مجموعة تتوافق معهم الرسالة حسب خبراتهم السابقة، بهذا يسهل الفهم أو يخلق واقعاً حياتياً مختلفاً حسب البيئة المستقبلة للرسالة إذن الخبرات المشتركة جزء مساعد في فهم الرسالة الإعلامية .

ثانياً : كود الرسالة أو الترميز Coding

يقصد بذلك لغة الرسالة أو مفردات الرسالة سواء أن كانت لغوية أو صوتيّة ،فهي عملية معرفيّة عقليّة يقوم بها كلٌ من المرسل والمستقبل لضمان التعبير السليم والفهم السليم .

ثالثاً : التأثير effect

الأثر هو نتيجة الإتصال (وهو يقع على المرسل أو المتلقي على السواء وقد يكون الأثر نفسي أو اجتماعي) (محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التاثير) ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار والمعلومات والترفيه والدراما فيخلق المتلقي صورته الذهنية ،عليه لم تعد وسائل الإتصال الجماهيري عبارة عن جهاز إستقبال في مكان ما أو صحيفة في يد قارئ أو دور عرض سينمائي فقط، لكنها أصبحت ذلك البناء التنظيمي الضخم بآلياته التي تبث الكلمة والصورة، وتطبع الصحيفة لتصل رسائلها لملايين الأفراد في الداخل والخارج عبر الأقمار الصناعية Satellite التي ساهمت فى عملية البث الإذاعي والتلفزيوني والنشر في مراحلها المختلفة حتى وصولها الى المتلقي في موقعه .

وهذه الثورة العلميّة في مجال الإتصالات أدت إلى مزيد من التخصصات في مجال الإذاعة وذلك بفضل التطور التكنولوجي والاستفادة من الأقمار الصناعية فتبعية الإذاعات إلى إذاعات عامة وأخري ولائية أو محلية وثانية متخصصة وراديو مجتمع إضافة إلى الإذاعات عبر الانترنت بل أصبح بمقدور أي شخص في المستقبل القريب أن يمتلك إذاعته الخاصة به في منزله أو مكان عمله وأثناء حركته.

الانفوميديا :

دفع التقدم التكنولوجي في مجالات الحياة المختلفة وسائل الإعلام بما في ذلك الإذاعة إلى التكييف لاستيعاب موجات التطور المتسارعة فتغيرت بشكل جذري طريقة إنتاج الراديو لبرامجه فأضحت البرامج التفاعلية هي المتقدمة علي البرامج مستفيدة من الهاتف المحمول والثابت وال SMS ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت مثل الفيس بوك و التويتر و غيرها في إثراء البرامج بالحوار مع المستمعين وهذا اثرَّ أيضاً في كيفية إذاعتها عبر الأثير وحده فأصبحت شبكة الانترنت حاملاً رئيسياً للمواد الصوتية التي تنتجها الإذاعات

الكبيرة أو حتى إذاعات الأفراد مما قاد إلى تغيير كبير في الكيفية التي يستمع بها الناس إلى المواد الصوتية ، تبعاً لاختلاف وسائل التلقي و الاستقبال .

بهذا تقاربت المعلومات والوسائط الإعلامية فأصبحت أجهزة الكمبيوتر جزءً من كل جهاز من أجهزة الإعلام وهكذا كان التقارب مابين المعلوماتيَّة والوسائط الإعلاميَّة والذي أطلق عليه عصر الإنفوميديا IN FOMEDIA(هذا التطور ترك آثاراً اقتصاديةً واجتماعيةً وثقافيةً وسياسية ، فتم استبدال التكنولوجيا التناظريَّة بأخرى رقميَّة وهي لإستخدام العلاقات التماثيلية المتغيرة باستمرار و ترجمة جميع المدخلات إلى تراكيب ثنائية من الأصفار والآحاد التي يمكن تخزينها ، وتلاحظ ذلك في الإستفادة من الموبايل المحمول بتخزين عدد من المحطات الإذاعية بالكسر الأحادي مثلاً 93.4) (فرانك كلبش ، 2000 ، ص 16) .

هذا التطور المتسارع في مجال التقنية اتاح الفرصة لابراز الكثير من المهارات الفردية التي يتمتع بها جل مستخدمو التقنية فاضحى بمقدورهم عمل الاذاعات والتلفزيونات عبر اليوتيوب وطباعة الصحف والمجلات واضحت هناك منافسة باقامة المهرجانات والمسابقات على المستوى العالمي ، الشيء الذي ادى الى زيادة الانتاج البرامجي بمختلف اشكاله بتقنية عالية مقروء ومسموع ومشاهد .

الخاتمة :

إن عملية الإتصال الاذاعي في شكلها الكلاسيكي من مرسل وحامل للرسالة ومستقبل للرسالة تأخذ شكلاً مختلفا من حيث طريقة الإنتاج والإستقبال وذلك باختفاء عمل الجماعة وتحويله إلي فرد يستطيع أن ينتج مضمون الرسالة الاذاعية وفقا لاهدافه الخاصة ورؤاه السماعية الجمالية وذلك بفضل إندماج كثير من الوظائف في وظيفة واحدة كالمعد مقدم البرنامج المذيع الفني والمخرج هذا الإندماج المهني أدي الي تمركز الرؤية السماعية وتعدد وإنتشار المحطات الإذاعية علي صفحات الانترنت فهي لغة العصر السماعي الفردي ذي الصبغة الاحادية من حيث الانتاج والاستقبال. فهي حالة سماعية تتمحور حول الانسان وذاته وفقا لحالته المزاجية وادراكه لموقفه الآني كمستقبل وكمنتج في آن واحد عبر وسيلته الخاصة جهاز الموبايل كحامل للرسالة ومنتج لها عليه تصبح جماليات فن الإتصال الاذاعي فن قائم بذاته له خصوصية السمع عبر الصوت المنتج كصوت متخذ من الصوت البشري و الموسيقي والمؤثرات الصوتية إضافة الي الصمت حالة جمالية انسانية يمكن أن نطلق عليها كمصطلح السمعانية التأويل الجمالي للسمعانية على ضوء ماسبق إن الجمال هو أسلوب وجود الحقيقة الإنسانية تحت مظلة الصوت الذي يؤكد حياة الإنسان عبر ردة فعل السامع فأنه وجود معرفي حواري مابين مرسل ومستقبل عبر وسيط هو جهاز الراديو اذن السمعانية ظاهرة جمالية نتاج حوار معرفي ان وصف معطياتها لايكون كافياً في أغلب الأحوال لإدراك المعني المؤسس فيها لكن من الضروري التنبه الي ان التأويل هنا يقوم علي الفهم الذي يعني الحوار المتبادل بين ماهو ذاتي وماهو موضوعي بغرض إستكشاف قيمته السماعية وبنية وجوده المعرفي وكيفية صنعه وتاسيسه للمعني الذي وصل اليه لحظة إستماعه فهي قيمة حضارية تتشكل وفقا لظروف وحالة المستمع باستدعائه للماضي وأيضاً الحاضر بغرض رؤية المستقبل .

نتائج البحث:

1- جماليات المسمع الإذاعي لها اثر نفسي على المتلقي .

2- الاستفادة من المؤثر الصوتي يسهم في تعميق السمع .

3- التشاركية بين المستمع و الاذاعة سمة البرمجة الحديثة وفقا للتطور التكنولوجي .

المراجع:

1. جبور عبد النور(1984 م) ، المعجم الادبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية .
2. حسن الشامي (1992 م) ، وسائل الاتصال وتكنلوجيا العصر، المكتبة الثقافية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهره.
3. حسن عماد مكاوي ود.ليلى حسين السيد،الاتصال ونظرياته المعاصرة ،الدارالمصرية اللبنانية الطبعة الاولى .
4. عباس حسن (1987م) ، النحو الوافي .
5. عبدالفتاح احمد الشاذلي (1967 م)، الفيزيقا الصوت، الهيئةالعامة لشئون المطابع الأميرية،القاهرة .
6. محمد عبد الحميد(2010 م) ، نظريات الإعلام واتجاهات التاثير ، عالم الكتب ،الطبعة الثالثة .
7. المنجد في اللغة والأعلام (2008 م) ، طبعة المئوية الأولي ، دار الشروق بيروت .
8. آرثر سابيرغ (2012 م) ، وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية ، ترجمة صالح خليل ابو اصبع ، سلسلة عالم المعرفة .
9. فرانك كلبش (2000م) ، ترجمة حسام الدين زكريا ، مراجعة عبد السلام رضوان ، ثورة الانفوميديا ، سلسلة عالم المعرفة .
10 . ر. ف جونسون(1978م) ، الجمالية ، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة ، بغداد .
11 -JOHN ALDRED MBKSTS , MANUAL OF SOUND RECORDING , (GREAT BRITAIN , FOUNTAIN PRESS , 1976.
12 لسان العرب ، ابن منظور WWW.Leasanalarab.com